OPEN ACCESS

Received: 27-05-2026

Accepted: 22-06-2026

المجلد15،العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

# Scholars' Expenditures and Their Impact on Public Life in the Mamluk Era (648-923 AH / 1250-1517 CE)

**Saleh Nasser Ali AL-Hammahdi** *

alhammadi1955@gmail.com

**Abstract:**

This study aimed to understand the lives of scholars during the Mamluk era (648-923 AH/1250-1517 AD) ،and to identify the methods and means by which scholars spent their money ، and the impact of this spending on public life during the Mamluk era. The study adopted the scientific method in historical studies ،which relies on collecting scientific material from sources ،subjecting it to analysis and comparison ،drawing conclusions ،and then organizing ،presenting ،and arranging the scientific material according to the chapters of the study. The study concluded that scholars had multiple methods and means of spending on their personal needs ،such as housing ،clothing ،and food ،as well as on their scientific journeys and writings ،and on acquiring horses and farms. They also spent on public affairs through their spending on building mosques ،schools ،Sufi lodges ، hospices ،zawiyas ،and hospitals ،as well as on constructing roads ،digging wells ،and assisting the poor ،students of knowledge ،orphans ،widows ،and strangers. This spending had positive effects on public life ،while some expenditures had negative effects through bribery in the purchase of positions ،thus leading to the spread of judicial ،financial ،and administrative corruption.

**Keywords**: era - Mamluk - expenses - scholars - jobs - bribery – impact

* PhD Student, Department of History, College of Humanities and Social Sciences, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia

**Cite this article as:** AL-Hammahdi, S. N. A. (2026). Scholars' Expenditures and Their Impact on Public Life in the Mamluk Era (648-923 AH / 1250-1517 CE), *The Scientific Journal of The Faculty of Education, 15*(1), 739 - 768.

© This material is published under the license of Attribution 4.0 International (CC BY 4.0), which allows the user to copy and redistribute the material in any medium or format. It also allows adapting, transforming or adding to the material for any purpose, even commercially, as long as such modifications are highlighted and the material is credited to its author.


https://doi.org/10.60037/m1wjna48

المجلة العلمية لكلية التربية جامعة ذمار. ISSN: 2617-4294

OPEN ACCESS
تاريخ الاستلام: 27/ 05/ 2026
تاريخ القبول: 22/ 06/ 2026
المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

# نفقات العلماء وأثرها في الحياة العامة في العصر المملوكي

## (648-923هـ / 1250-1517م)

صالح بن ناصر علي الحمادي *
alhammadi1955@gmail.com

**ملخص الدراسة:**

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة حياة طبقة العلماء في العصر المملوكي (648-923هـ/1250-1517م)، ومعرفة طرق ووسائل إنفاق العلماء، وأثرها في الحياة العامة في العصر المملوكي، اعتمدت الدراسة على المنهج العلمي في الدراسات التاريخية التي تعتمد على جمع المادة العلمية من المصادر وإخضاعها للتحليل والمقارنة، والاستنتاج ثم تنسيق المادة العلمية وعرضها وترتيبها حسب فصول الدراسة، وقد خلصت الدراسة إلى تعدد طرق ووسائل إنفاق العلماء على شؤونهم الخاصة في المسكن والكساء والغذاء، والإنفاق على رحلاتهم العلمية والمؤلفات، واقتناء الخيول والمزارع، وفي الشأن العام أنفق العلماء على بناء الجوامع، والمساجد، والمدارس، والخوانق، والأربطة، والزوايا والبيمارستانات، وإنشاء الطرق، وحفر الآبار، ومساعدة الفقراء وطلاب العلم، والأيتام والأرامل، والغرباء وترك هذا الإنفاق آثار إيجابية في الحياة العامة، وفي بعض الحالات تركت النفقات آثاراً سلبية من خلال تعاطي الرشوة في الإنفاق على شراء المناصب/ وبالتالي انتشار الفساد القضائي، والمالي، والإداري .

الكلمات المفتاحية: العصر، المملوكي، نفقة، العلماء، وظائف، رشوة، الأثر

* طالب دكتوراه – قسم التاريخ- كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية- جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية.

**للاقتباس:** الحمادي ، ص. ن. ع. (2026). نفقات العلماء وأثرها في الحياة العامة في العصر المملوكي (648-923هـ / 1250-1517م)، *المجلة العلمية لكلية التربية*، *15*(1)، 739- 768

© نُشر هذا البحث وفقًا لشروط الرخصة Attribution 4.0 International (CC BY 4.0)، التي تسمح بنسخ البحث وتوزيعه ونقله بأي شكل من الأشكال، كما تسمح بتكييف البحث أو تحويله أو الإضافة إليه لأي غرض كان، بما في ذلك الأغراض التجارية، شريطة نسبة العمل إلى صاحبه مع بيان أي تعديلات أُجريت عليه.

**مقدمة الدراسة:**

شهد العصر المملوكي ظهور عدد من المؤلفين والباحثين التاريخيين، وظهور عدد كبير من العلماء، وعلى الرغم من هذا الكم الهائل من ظهور العلماء والمؤلفات والدراسات التاريخية، فإنه لا يزال هناك العديد من المواضيع التي تتعلق بالعصر المملوكي وعلماء هذا العصر، تحتاج إلى البحث والدراسة لا سيما ما يتعلق بشؤون العلماء، وحياتهم، ومصادر رزقهم، ووسائل إنفاقهم وطرقها، وأثر ذلك الإنفاق في الحياة العامة، لا سيما إن دراسة نفقة العلماء لم تحظ حتى الآن بدراسة مستقلة، بدليل أن الدراسات السابقة لم تتطرق لموضوع نفقة العلماء بشكل صريح - على حد علم الباحث- وعليه فإن هذا البحث سلط الضوء على مصادر دخل العلماء إلى جانب طرق ووسائل إنفاق علماء العصر المملوكي.

وقد قام الباحث بتقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين اثنين الأول: مصادر دخل العلماء في العصر المملوكي، وأما المبحث الثاني فقد تطرق الباحث فيه إلى نفقات العلماء في العصر المملوكي، واختتم الباحث دراسته بخاتمة والنتائج التي توصلت إليها الدراسة.

وعليه فإن هذه الدراسة تجيب عن عدد من التساؤلات لعلّ أهمها وأبرزها:

- كيف كان اهتمام سلاطين دولة المماليك بالعلم والعلماء؟
- كيف كان الوضع المعيشي للعلماء في العصر المملوكي، وماهي مصادر دخلهم؟
- ما هي مجالات وطرق إنفاق العلماء بصفة خاصة في العصر المملوكي؟
- ما هي مجالات وطرق إنفاق العلماء بصفة عامة في العصر المملوكي؟
- ما أثر تلك النفقات في الحياة العامة في العصر المملوكي؟

الدراسات السابقة:

يُعد موضوع نفقة العلماء وأثرها في الحياة العامة في العصر المملوكي موضوعاً جديدا في حقل الدراسات التاريخية – على حد علم الباحث- ولم يتم التطرق لهذا الإنفاق وأثره في أي دراسة سابقة، وعلى الرغم من ذلك فإن الباحث استفاد من بعض الدراسات التي ألقت الضوء على بعض الجوانب المتعلقة بحياة العلماء في العصر المملوكي وأوضاعهم المعيشية، ومن تلك الدراسات دراسة: عبد الشافي أحمد محمد هيكل(2014م) بعنوان: (أثر الأزمات الاقتصادية على العلماء والطلاب في مصر خلال عصر دولة المماليك الجراكسة 783 - 923 هـ - 1382/1517م)، وقد تناولت تلك الدراسة أثر الأزمات والأوبئة والطواعين على أوضاع العلماء الاقتصادية وتردي أحوالهم، ما جعلهم يتجهون للبحث عن مصادر دخل غير وظائفهم الأساسية، ولم تتطرق الدراسة لطرق إنفاق العلماء وأثر هذا الإنفاق في الحياة العامة.

ودراسة عمار مرضي علاوي(2018م): بعنوان(الحياة المعيشية والاقتصادية للعلماء في العصر المملوكي 648-923 هـ)، تناولت تلك الدراسة النمط المعيشي لبعض العلماء بمفهومه الواسع، والمهن والحرف التي مارسها بعض العلماء لتأمين مصدر رزق لهم، كما أشارت الدراسة إلى وظائف العلماء

الرسمية في الدولة، كما تناولت تلك الدراسة معرفة المستوى المعيشي لهؤلاء العلماء في ضوء المهن والحرف التي امتهنوها، والوظائف التي شغلوها، وهناك دراسة أخرى لسارة عبد العزيز السهلي(2024م) بعنوان: (أوقاف العلماء الذرية في مصر والشام والحجاز واليمن في العصرين الأيوبي والمملوكي)، تطرقت لأوقاف العلماء الذرية، وما مدى نجاح تلك الأوقاف في تحقيق مكاسب اجتماعية وعلمية، لعلّ أهمها: دعم طلاب العلم والعلماء، ومساعدتهم، وتختلف هذه الدراسة عن نظيراتها السابقة في أن العلماء في العصر المملوكي لم تتوقف نفقاتهم على مصادر دخلهم من الأوقاف، بل هي جزء من المصادر التي ساعدتهم على الإنفاق، وتتفق مع بعض الدراسات في أثر نفقاتهم في الحياة العامة في العصر المملوكي، وهناك بعض الدراسات التي تطرقت للعصر المملوكي والأوضاع الاجتماعية بصفة شمولية، استفاد الباحث من بعضها فيما يخدم دراسته.

**المبحث الأول:** مصادر دخل العلماء في العصر المملوكي:

قبل الحديث عن مصادر دخل العلماء في العصر المملوكي، لا بد من الإشارة إلى أن هناك ثمة علاقة قوية ربطت بين السلاطين وعلماء ذلك العصر، حيث تُعد فترة العصر المملوكي (648-923هـ / 1250-1517م) مرحلة فارقة في التاريخ الإسلامي السياسي، والاجتماعي، وذات بُعد في جانب العلم والعلماء، حتى أُطلق عليه عصر الموسوعات العلمية والأدبية الكبرى، نتيجة لاهتمامهم بالعلم والعلماء.

وقد كان لطبقة العلماء والقضاة، والفقهاء امتيازات وحظوة عند سلاطين الدولة المملوكية، وقد قربهم سلاطين المماليك في بداية وصولهم للسلطة لكسب تأييدهم، وكسب تأييد العامة، وكان سلاطين الدولة المملوكية يستعينون بالعلماء والقضاة، في احتواء بعض المواضيع السياسية، خاصة عند تنصيب أو عزل السلطان، وحرص سلاطين المماليك على بناء علاقات اجتماعية مع العلماء، وتوفير بيئة علمية وعملية للعلماء ومصادر دخل مُغرية لهم.

وأسهمت عناية سلاطين الدولة المملوكية بالعلم والعلماء في ظهور نهضة علمية كبيرة، وعصر ذهبي في شتى العلوم والمعارف، فانتشرت المدارس والزوايا، والمكتبات، وظهرت الموسوعات[1]، وبرز في العصر المملوكي عدد كبيرٌ من العلماء أمثال: النويري[2]، وابن حجر العسقلاني[3]، وابن تيمية[4]، والسيوطي[5]، وابن قيم الجوزية[6]، وابن قدامة[7]، والمزي[8]، وابن كثير[9]، والقلقشندي[10]، وابن منظور[11]، والذهبي[12]، والسخاوي[13]، والمقريزي[14]، وابن تغري بردي[15]، وقد نشأ بين العلماء وسلاطين المماليك علاقات مبنية على مصالح متباينة، فالسلاطين بنوا تلك العلاقة لتحقيق مكاسب سياسية، بينما بنى علماء ذلك العصر علاقاتهم بالسلاطين من أجل الحصول على المال، وكانت العلاقة بين الطرفين متشعبة في عدة مجالات، ففي المجال السياسي كان السلاطين يستعينون بالعلماء والقضاة في بعض المواضيع السياسية، خاصة تنصيب أو عزل السلطان، ومن أمثلة ذلك عندما خلع المظفر قطز السلطان الملك المنصور ابن المعز واعتقله، ثم تولى هو الملك مكانه، بحجة أن الملك صبي صغير، وأن البلاد كانت في حالة حرب، وقد وافقه

العلماء على ذلك فاتخذ القرار الصفة الشرعية[16]،ومن نماذج تلك العلاقات حينما أشرك سلاطين المماليك بعض العلماء البارزين في تشكيل الوزارات، كالعالم الفقيه علي بن عبد الرحمن بن مشكور القرشي (ت ٧٤٤هـ)[17]، وفي المجال الاجتماعي كانت العلاقات تتمثل في قيام بعض العلماء بالمساعي الخيرية والإنسانية عند السلاطين، لقضاء حوائج الناس، ومنهم العالم عمر بن الأعمى (ت ٧٣٤هـ) الذي كثرت مساعدته ومساعيه الخيرية والإنسانية، ومن تلك المساعي الخيرية ما حدث لابن تيمية مع السلطان الناصر محمد، عندما أخذ رأيه في قتل بعض العلماء والقضاة، لأنهم بايعوا بيبرس الجاشنكير وأرادوا عزله، فرفض ابن تيمية، وقال له إذا أذهبت هؤلاء لا تجد بعدهم مثلهم فصفح عنهم[18].

أما العلاقات الدينية والعلمية، فقد كان سلاطين المماليك يحرصون على تعزيز علاقتهم بالعلماء، باعتبارهم الركيزة الرئيسة للمجتمع، وكان السلطان الظاهر بيبرس أول من سن نظام أربعة قضاة للمذاهب السنية الأربعة، ورتب هذه العلاقة الدينية بين السلاطين والعلماء القضاة[19].

وقد حرص سلاطين المماليك على تعيين العلماء في المناصب الدينية، والعلمية، ومن أمثلة ذلك تعين العالم القاضي ابن حجر العسقلاني، (ت:852نفسه (الذي تولى التدريس ووظيفة الإفتاء بدار العدل، كما تولى المشيخة ونظر الأوقاف، ووصل إلى أعلى المناصب في العصر المملوكي وهو منصب قاضي قضاة الشافعية، وهو ممن تولى منصب قاضي القضاة عدة مرات حتى عزل نفسه[20]، وحرص السلاطين على فتح مجالسهم لعقد المناظرات والندوات العلمية التي يشارك فيها كبار العلماء والقضاة وطلبة العلم[21]، وانشؤوا الجوامع والمساجد والمدارس والزوايا والخوانق[22] التي يلتقي فيها طلاب العلم[23].

ومن أمثلة ذلك العالم محمد بن عطاء الله بن محمد الهروي أبو عبد الله شمس الدين (ت: بعد 829هـ)[24]، والعالم تاج الدين أبو محمد صالح بن ثافر بن حامد بن علي الجعبري الشافعي (ت706هـ)[25]، ولم تخلُ علاقات العلماء بالسلاطين من معارضة العلماء واختلافهم مع السلاطين ورفضهم لبعض الأمور المخالفة للشرع، وكان العالم العز بن عبد السلام يدعو إلى الإنكار على مظاهر الظلم والفساد في حكم السلاطين المماليك الأربعة في بداية ظهور المماليك، وخاصة في زمن سيف الدين قطز،(ت:658هـ)[26]، ثم زمن السلطان الظاهر بيبرس،(ت:676هـ)، وبعد سقوط دمشق بيد التتار، واجه السلطان قطز مشكلة مالية لتجهيز الجيش لمواجهة التتار، ففرض ضرائب على العامة، فعارض ذلك العز بن عبد السلام وقال: لا يجوز أن يؤخذ من الرعية شيء حتى لا يبقى في بيت المال شيء، وبوفاته (660هـ) انتهى خطر معارضته، ويؤكد ذلك ما قاله السلطان الظاهر بيبرس عندما شاهد الجموع البشرية في جنازته قال لخواصه: اليوم استقر أمري في الملك[27]،وعن هيبة العلماء يقول السلطان الناصر محمد بن قلاوون إني لا أخاف أحدا إلا القاضي العالم شمس الدين الحريري، (ت728هـ)، قاضي قضاة الحنفية[28].

ومن النماذج التي تبين تقبل سلاطين المماليك لمعارضة العلماء في العصر المملوكي، كان السلطان الأشرف برسباي (ت841هـ[29] يحترم آراء العالم القاضي عبد الله بن عبد الباسط، ويثق فيه ويشاوره في

بعض الأمور ويتقبل اعتراضه على أي موضوع لثقته فيه، ونستدل على ذلك بما حدث بعد تضرر الناس بسبب أمر السلطان بعدم زراعة قصب السكر إلا للسلطان فقط، فاعترض القاضي عبد الله بن عبد الباسط على ذلك الإجراء فتقبل السلطان الاعتراض وأذن للناس بزراعة قصب السكر[30].

مصادر دخل العلماء:

حرص سلاطين الدولة المملوكية على استمالة العلماء والقضاة لضمان وقوفهم مع السلطة الشرعية، والاستفادة من تأثير آرائهم على العامة، ولذا حرص السلاطين على توفير مصادر دخل للعلماء لضمان ولائهم، ودعمهم لشرعيتهم وسياستهم الداخلية والخارجية، فمنحوهم المناصب القضائية، والوظائف الديوانية الرفيعة، وخصصوا لهم رواتب مجزية إلى جانب العطايا والهبات، وبالتالي كانت مصادر دخل أغلب العلماء تفي بحاجاتهم وحاجة أسرهم، وتغطي نفقاتهم، كما أن تلك النفقات كانت تغطي على رحلاتهم العلمية، وطبع مؤلفاتهم، وتسهم في إنفاقهم من الفائض على الفقراء، والمحتاجين، وعلى طلاب العلم، وبناء الجوامع، والمساجد، والمدارس، والزوايا.

وكان القاضي يتقاضى راتباً مثقالا من الذهب يوميا أي ستين مثقالا شهريا، وله محبران يعني قريتين يتحصل له منهما على مردود جيد من رسوم وحبوب، وخصص السلطان المملوكي لكل قاضي، وكل كاتب سر بغلة في كل سنة بسرجها ولجامها، وسبنية عرف بها ما معنى ذلك قماش كسوة[31].

وقد أدت بعض الأزمات إلى لجوء بعض العلماء إلى ممارسة بعض المهن كرافد اقتصادي يضاف لرواتبهم، وخاصة في أوقات الأزمات التي مر بها عصر الجراكسة[32]، وبالتالي تعددت مصادر دخل العلماء من الوظائف التي شغلها العلماء في العصر المملوكي، والتي من شأنها الإنفاق على شؤونهم الخاصة، والشؤون العامة، وكان من أهم الوظائف وأرفعها وظيفة الوزارة في العصر المملوكي، حيث تولى تلك الوظيفة عدداً من العلماء مثل: العالم القاضي ابن بنت الأعز، (ت: 655هـ)[33]، والعالم القاضي إبراهيم بن لقمان بن أحمد فخر الدين الشيباني، (ت: 693هـ)، والعالم ابن تغري بردي القلاوي[34]، والعالم يحيى بن عبد الله علم الدين المصري أبوكم. (ت: 835 هـ) العالم إبراهيم بن عبد الغني بن إبراهيم أمين الدين بن مجد الدين القبطي المصري ويعرف بابن الهيصم، (ت: 859 هـ)، وكان هناك مجموعة من العلماء الأدباء بلغوا مرتبة الوزراء في العصر المملوكي اشتهروا بتأليف أضخم وأهم الموسوعات في العالم الإسلامي، وهم: العالم أحمد بن عبد الوهاب النويري،(ت: ٧٣٣ هـ)، الذي ألف الموسوعة العلمية "نهاية الأرب في فنون الأدب"، والعالم أحمد بن فضل الله العمري،(ت: ٧٤٩ هـ)، ألف موسوعة بعنوان "مسالك الأبصار في ممالك الأمصار"، والعالم أحمد بن علي أبو العباس القلقشندي، (ت: ٨٢١ هـ)،الذي ألف موسوعة "صبح الأعشى في كتابة الإنشاء"[35]، وكانت لهم منزلة رفيعة عند سلاطين المماليك، وكانوا كتاب في دواوين الإنشاء، وموظفين برتبة وزراء في البلاط السلطاني المملوكي[36]

ومن الوظائف المهمة التي تولاها العلماء في الدولة المملوكية، منصب النائب، وكان التعيين على المنصب لا يصدر إلا من السلطان وبثقة مطلقة منه، ومن بين العلماء الذين تولوا منصب ووظيفة النائب في العصر المملوكي العالم علي بن نصر بن عمر الإمام نور الدين بن السويسي، (ت: 695هـ)[37] ، والعالم القاضي أحمد بن محمد بن أبي الحزم مكي بن ياسين أبو العباس نجم الدين القمولي، (ت: 720هـ)[38] ، والعالم أحمد بن علي الشهاب بن الأمير نور الدين التركماني، ويعرف بابن الشيخ علي، (ت: 901 هـ).

وإلى جانب تلك الوظائف كان هناك بعض الوظائف النادرة تولها علماء يصفونهم بعلماء السلطان مثل: وظيفة المهمندار وتعني هذه الوظيفة صفة الأمانة المطلقة من السلطان للقاضي أو العالم الذي يتولها، ومهمته متابعة من يطرق باب السلطان من الضيوف ورسل الملوك[39]، ووظيفة كاتب السر[40]، وكانت من الوظائف المهمة التي كانت من نصيب العلماء المقربين من السلاطين، ومن أمثلة العلماء الذين تولوا هذا المنصب العالم محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الرحيم بن الفخر بن الكمال الجهني الحموي الشافعي ويعرف بابن البارزي، (ت: 823 هـ)[41]، وكذلك العالم القاضي شرف الدين عبد الوهاب بن فضل القرشي العمري،(ت: 717هـ)[42]، والعالم محمد بن يوسف بن عبد الرحمن التقي القرشي الدمشقي، (ت: 831هـ) [43].

وكانت وظيفة نائب السر لا تقل قيمة وأهمية عن وظيفة كاتب السر، وممن تولى ذلك المنصب من العلماء علي بن أبي بكر بن محمد بن محمد نور الدين الأنصاري الأنبائي القاهري الشافعي (ت: 882هـ)[44]، ويتبع لكتابة السر وظيفة كاتب الدست[45]، وقد تولى هذا المنصب من العلماء العالم القاضي صلاح الدين الصفدي، (ت: 764هـ)، وكان عالما متبحرا في العلوم الشرعية، ومؤرخا بارعا[46]، وتُعد وظيفة نائب القلعة من الوظائف المرموقة، ومن العلماء الذين تولوا هذه الوظيفة في العصر المملوكي العالم علي بن شاهين، (ت: 732هـ)[47]، وكذلك العالم عمر بن قاسم بن جمعة الأمير زين الدين القساسي الحلبي، (ت: 864 هـ)[48].

ومن ضمن الوظائف التي كانت مصدر دخل لعلماء العصر المملوكي وظيفة الحاجب، وقد شغل هذه الوظيفة عددٌ من العلماء منهم العالم محمد بن أحمد بن عمر بن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن محمد بن أبي بكر الأمير ناصر الدين التنوخي الحموي الحنفي ويعرف بابن العطار، (ت:828 هـ) [49]، وظيفة نظر الجيش، ونظر الخاص والحسبة، ونظر الأسواق، ونظر بيت المال، ونظر البيمارستان.

أما الوظائف الدينية فهي أكثر جذباً ونفعاً مالياً للعلماء مثل: وظيفة قاضي القضاة، وممن تولى هذا المنصب العالم القاضي شمس الدين أبو العباس السروجي، (ت: 710هـ) ([50]) ، والعالم القاضي محمد بن عبد الله، أبو عبد الله بدر الدين بن أبي البقاء الشبلي، (ت: 769هـ) ([51])، وكذلك العالم محمد بن محمد بن عمر بن محمد الشمس القرشي الهاشمي الجعفري الغزي الشافعي ويعرف بابن الأعسر (ت: 846 هـ) [52]

أما وظيفة مشيخة الشيوخ فهي من الوظائف النادرة ولا يتعين عليها إلا أحد العلماء الذين يثقون فيهم السلاطين المماليك، وهي تتعلق بالخوانق، ومن النماذج الشهيرة للعلماء الذين تولوا هذه الوظيفة في

العصر المملوكي العالم محمد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة الكناني الحموي الشافعي، (ت733هـ)[53]، ويُعد العالم والمؤرخ تقي الدين أحمد بن علي المقريزي، (766هـ) أحد علماء عصره، وهو من أشهر من تولى منصب وظيفة نائب الحسبة، وكانت وظيفة الخطابة على منابر الجوامع مغرية للعلماء، ومن أمثلة من تولى الخطابة العالم علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل الحلبي الشافعي، (ت843هـ)[54]، وكانت وظيفة التدريس من الوظائف التي اشتغل فيها أغلب علماء العصر المملوكي، ومنهم العالم علي بن محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يعقوب الشافعي، (ت843هـ) [55]، والعالم القاضي سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري، (ت:881هـ)[56] كما مارس بعض علماء ذلك العصر بعض المهن والحرف والأعمال بحثا عن مصادر دخل تفي باحتياجاتهم واحتياجات أسرهم، خاصة بعد ما تعرضت الدولة المملوكية لجوائح وأوبئة وأزمات، فمنهم من مارس الطب مثل العالم أحمد بن يوسف بن هلال بن أبي البركات شهاب الدين الصفدي، (737هـ)، والعالم القاضي ناصر الدين محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الدمشقي الحنبلي، (ت: 837هـ)[57].

وتُعد ممارسة التجارة أفضل أنواع التكسب، وفيها تسعة أعشار الرزق، ولذا اتجه بعض العلماء إلى ممارسة التجارة، ومن العلماء الذين مارسوا التجارة العالم يوسف بن أَحمد بن ذبيان بن أَبي الحسن البعلي جمال الدين المعروف بابن ظبيان، (ت:785هـ)[58]، والقاضي هاشم بن هاشم بن علي بن مسعود بن أبي سعد بن غزوان، (ت: 816 هـ)[59]، والعالم أحمد بن عبد الله بن فرح المكي الشهير بالأقباعي،(ت: 855هـ)[60] وكانت فلاحة الأرض إحدى مصادر الدخل عند بعض العلماء، ومن العلماء الذين عملوا في مهنة الزراعة العالم أحمد بن عبد الله بن محمد بن علي الشهاب بن العفيف اليمني العدني المكي، (ت: 817 هـ)[61]، والعالم القاضي علي بن محمود بن أبي بكر السلماني الحموي علاء الدين بن المعلِي الحنبلي، (ت: 828هـ)[62]، وبعض العلماء مارس مهن بسيطة توفر له دخل يسد حاجته مثل: العالم أبو بكر بن عبد البر بن محمد ،(ت:797هـ)، اشتغل بحياكة الثياب[63]، والعالم القاضي محمد بن عبد الله ولي الدين السنباطي القاهري المالكي، يلقب حصيرم، (ت:881هـ)، مارس مهنة دلّال في آخر أيامه[64]، وكذلك العالم أبو بكر بن عبد الله بن مقبل الحنفي، (ت:805هـ)، وصل إلى درجة الإفتاء لمستواه العلمي الرفيع واضطر لبيع الأقمشة[65]، وأما العالم بهاء الدين بن سلام المصري فقد مارس مهنة نسخ الكتب لجودة وجمال خطه[66]، وأما العالم عبد الله بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن عبد الله العفيف بن البرهان المغربي،) ت: 885هـ)، فقد كان يتكسب رزقه من دهن السقوف[67]، وكان عدداً كبيراً من العلماء يتكسبون أرواقهم من الشهادة في الحوانيت[68].

نفقات العلماء في العصر المملوكي :

قبل الخوض في نفقات العلماء في العصر المملوكي، لا بد من الوقوف أولاً: على تعريف النفقة لغةً واصطلاحاً.

تعريف النفقة لغوياً: تعرف النفقة في اللغة بذهاب المال ([69])، وتعرف النفقة بأنها سم الإنفاق، أي أنفق المال، وأنفق الدرهم أو الدينار من النفقة.

تعريف النفقة اصطلاحا: عرف العلماء النفقات بأنها قدر أو مبلغ من المال، وإنفاق هذا المال وفق الشريعة الإسلامية ([70]).

أولا: نفقات العلماء على شؤونهم الخاصة:

لقد تعددت وتنوعت طرق ووسائل نفقات العلماء على شؤونهم الخاصة، وشملت أوجه الإنفاق في النكاح والكساء والغذاء، وبناء السكن، والإنفاق على ذويهم، ومؤلفاتهم ورحلاتهم العلمية وغيرها، ففي جانب النكاح تُعد النفقة من أجل الزواج شيء طبيعي في الحياة العامة، لكن وجدت هناك بعض أنواع من الزواج في ذلك العصر تتطلب الإنفاق فيها مبالغ باهظة ولافتة، ومثال ذلك زواج العالم إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن حمويه الجويني، (ت: 722هـ)، الذي أنفق خمسة آلاف دينار من الذهب على حفل زواجه[(71)].

ونجد أن نفقات العلماء على أنفسهم شملت المطعم والمشرب والملبس ونحوه، ومن الأمثلة على ذلك العالم القاضي عبد العزيز بن منصور الكريمي عز الدين (ت: 713 هـ) ([72])، والعالم عبد الوهاب بن محمد بن محمد بن عبد المنعم الشرف بن التاج البارنباري ثم القاهري (ت:807 هـ) ([73])، فقد كانوا ينفقون بسخاء على الكساء والغذاء، بينما نجد أن القاضي العالم برهان الدين إبراهيم بن عمر بن علي المحلي، (ت806هـ)، تميز بالإنفاق على اقتناء الأشياء الثمينة ([74]) .

وهناك بعض العلماء الذين اهتموا بالإنفاق من أجل توفير السكن، ومنهم العالم القاضي ركن الدين أبى الفضل يحيى بن علي بن الزكي، (ت:662هـ) ([75])، والعالم القاضي برهان الدين إبراهيم بن عمر بن علي المحلي (ت806هـ) ([76])، والعالم إبراهيم بن عمر بن علي البرهان الطلحي، (ت: 756هـ) ([77])، والعالم شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسيّ الحنبلي، (ت: 676هـ) ([78]).

وكان اقتناء المزارع والبساتين والحوائط ضمن نفقات بعض العلماء، مثل العالم القاضي عبد العزيز بن مسدد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام الشافعي، (ت: 882 هـ) ([79])، بينما كان أغلب العلماء ينفقون بسخاء على مؤلفاتهم، ومنهم العالم محمد بن عبد الله الطائي الأندلسي الجياني،(ت: ٦٧٢هـ/١٢٧٣م) ([80])، والعالم القاضي محمد بن عبد الله، أبو عبد الله بدر الدين، بن أبي البقاء الشبلي،(ت: 769هـ) ([81])، والعالم أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد بن مبارك بن حماد بن تركي بن عبد الله المعري(ت:799هـ) ([82])، أنفق على المؤلفات التي زادت عن ثلاثمائة مؤلف في شتى العلوم ([83]).

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

ومن وسائل وطرق إنفاق العلماء على أنفسهم وشؤونهم الخاصة شراء العطور الفاخرة، ومن هؤلاء العالم عبد الكريم بن هبة الله المعروف بكريم الدين الكبير، (ت: بعد 724 هـ) ([84])، وكان الإنفاق على ولائم المناسبات من ضمن ظواهر الإنفاق للعلماء، ومن صور إنفاق العلماء على الولائم والإطعام في العصر المملوكي ما أنفقه العلامة أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد الشهاب، المعروف باسم ابن حجر، (ت: 852هـ) فقد كان يقوم أثناء تعليم دروسه بجمع المال لتوزيعه على الطلاب، وقد أقام وليمة ضخمة احتفالا بالانتهاء من شرح البخاري لطلابه.

وكان بعض العلماء ينفقون على اللهو والمتعة، ومنهم العالم محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الذي يعرف بقطب الدين الشيرازي الشافعي، (ت:710هـ) ([85])، والعالم أحمد بن إسحاق بن عاصم القرشي الأصفهاني، (828 هـ/1425 م) ([86])، والقاضي العالم الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين، المشهور بابن حنا، ت:709هـ) ([87])، وكانت النفقة على ذوي القربى من أهم طرق ووسائل الإنفاق عند العلماء ومنهم: العالم إبراهيم بن أحمد بن علي بن أحمد الكينعي (ت: 793هـ) ([88])، والعالم أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد السمناني، المعروف بلقب علاء الدين، (ت: 736 هـ) ([89]) .

كما امتدت نفقة العلماء أيضاً إلى شراء المناصب لتحقيق مكاسب ذاتية، فكانت ظاهرة شراء المناصب ظاهرة خطيرة على المجتمع في العصر المملوكي، وكانت هذه الظاهرة أكثر خطورة عندما أصبحت الرشوة "البرطلة" من المصطلحات الاجتماعية الدارجة ([90])، وكان يخفف وطئ ظاهرة البرطلة أحيانا صدور مراسيم سلطانية توقف هذه الأموال المتدفقة للعلماء القضاة مثل المرسوم السلطاني بإبطال ما كان يحصل عليه القضاة من عطايا سنة 1450/854([91]) .

ووصل داء الرشوة وأثرها إلى درجة وصف بعض القضاة بأنه وصل للمنصب دون أن يدفع رشوة لنزاهته، ومن هؤلاء العالم القاضي ركن الدين دخان الحنفي عبد الرحمن بن علي بن محمد، السيد الشريف الدمشقي، المعروف بدخان، (ت:839هـ) ([92]).

ثانياً: نفقات العلماء العامة :

شملت طرق ووسائل إنفاق العلماء على الشأن الاجتماعي العام الإنفاق على عدة أوجه منها الإنفاق: على الأرامل والأيتام، ومن العلماء الذين كان لهم إسهامات في هذا المجال القاضي أحمد بن علي بن عبادة الأنصاري الحلبي، (ت: 710 هـ) ([93])، والعالم عمر بن خلف بن حسن بن علي السراج بن الزين الأبشيطي، (ت:856 هـ) ([94])، والعالم سبط بن الجوزي شمس الدين أبو المظفر، (ت: 654 هـ) ([95]) .

وكان العلماء يهتمون بالإنفاق على الفقراء والمساكين، مثل العالم محمد بن فضل الله القاضي الكبير، الرئيس الشهير فخر الدين، ( ت732هـ) ([96])، والعالم يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي تكبن بن عبد الله الجمال، المعروف بالجمال الملطي، (ت: 803 هـ) ([97])، أما العالم القاضي عبد الكريم بن هبة الله،(ت: 724 هـ فمن وسائل وطرق الإنفاق لديه أنه كان يسدد ديون الفقراء المحبوسين ويطلق

سراحهم، ولا يكتفي بذلك، بل كان يساعدهم بالمال بعد خروجهم من السجن ([98])، وكان لابن السبيل والسائلين نصيبا من نفقة علماء العصر المملوكي ومن أبرز النماذج التي تجسد إنفاق العلماء وإعانة ابن السبيل والسائلين العالم أحمد بن إبراهيم بن نصر الله بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن هاشم(ت:876هـ) ([99])، والعالم القاضي محمد بن فضل الله الشهير بفخر الدين ،( ت732هـ) ([100]).

من أوجه وطرق نفقات بعض العلماء تقديم المساعدات لأندادهم العلماء المحتاجين وطلاب العلم، ومن صور إنفاق العلماء في هذا الجانب القاضي العالم فضل الله بن غالي الهمداني، (ت: 716 هـ) ([101])، والعالم تقي الدين أبو عبد الله محمد بن رزين العامري الحموي الشافعي، (ت680هـ) ([102])، وكان للعلماء دور بارز في الإنفاق على بناء الجوامع والمساجد، والمدارس، والمكتبات، ودور القضاء، ومن العلماء المنفقين على هذا المجال العالم فخر الدين أبو عمرو عثمان بن محمد بن عبد الرحيم الحموي بن البارزي، (ت730هـ) ([103])، والعالم ناصر الدين عبد الرحمن بن محمد بن صالح، (ت826هـ) ([104]).

وكان العلماء ينظرون للبيمارستان ([105]) على أنها مؤسسة تعليمية وتدريبية لتخريج الأطباء أكثر من أن يكون مقر للعلاج، لذا تنافسوا في الإنفاق على إنشاء مكتبات هذه البيمارستانات ليستفيد منها المرضى وطلاب العلم ([106]) وكانت مكتبات البيمارستان مكانا للتدريب والتطبيق وللدراسات النظرية في العصر المملوكي، وبما أن الكتب تُعد جزءًا أساسيًا في العملية التعليمية فقد كانت بعض مكتبات البيمارستانات التي قامت على نفقة بعض العلماء فيها خزانة كتب، ضمت ما يزيد على مئة ألف مجلد، ولم تكن في علوم الطب فقط، بل في سائر العلوم والمعارف ([107]).

وبعض العلماء كانت نفقتهم مخصصة لبناء دور للقرآن الكريم، والبعض منهم كان ينفق على دوار الحديث، ومن أمثلة نفقة العلماء في هذا المجال العالم قاضي القضاة قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر الخيضري الدمشقي الشافعي، (ت: 894هـ) ([108])، والعالم محمد بن يوسف الحافظ الإمام المقري شمس الدين أبن الجزري، (ت:833هـ) ([109]) .

وقد اهتم بعض العلماء بالإنفاق على الجوانب العمرانية، مثل الطرق وحفر الآبار، والخوانق والزوايا والأربطة، ومن صور إنفاق العلماء في هذا المجال، القاضي العالم حسن بن عمر الحبار الرحيبي، (ت923هـ) حيث إنه شارك بالإنفاق على أعمال عمارة الرصيف بدرب الصالحية ([110])، والعالم القاضي الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد حنّا،(ت: 707هـ )، انتهت إليه رئاسة عصره بالديار المصرية، من نفقاته إنشاء رباط الآثار الذي يطل على النيل، ومات قبل تكملة الرباط، ووصى أن يكمل من ريع بستانه المعشوق، كما أوصى بوقف البستان على الرباط، وسبب تسميته رباط الآثار لأن فيه قطعة خشب وحديد من الآثار النبوية التي اشتراها الصاحب من أهل ينبع ([111]) .

ثالثا: أثر إنفاق العلماء في الحياة العامة:

من خلال استعراض نفقة العلماء على أنفسهم وذويهم نقف على إنفاقهم على الشأن العام، وما لذلك الإنفاق من أثر في الحياة العامة في العصر المملوكي، وما تركه هذا الإنفاق من أثر في المجالات الدينية والعلمية ومن نماذج نفقات العلماء في هذا المجال العالم جمال الدين محمد بن محمد النظاري (ت: 921هـ) من أبرز نفقاته ما أسهمه في بناء جامع ببيت الفقيه، واهتم بمراحل بنائه بنفسه حتى أصبح الجامع منارة للعبادة وملتقى لطلاب العلم ([112]) .

ونجد أن العالم عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري، القاضي كريم الدين الكبير (ت: 724هـ)([113]) تولى الإشراف على عمارة جامع القابون، وأنفق من أجل ذلك أموالا كثيرة ([114])، والقاضي العالم الحسن بن حسين بن أحمد بن أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي البدر بن الطولوني الحنفي، سبط القاضي جمال الدين محمود القيصري، المعروف بابن الطولوني (ت: بعد 898 هـ) من نفقاته قام ببناء جامع الروضة المعروف بالمقسي، فكان هذا الجامع من الجوامع الإسلامية المشهورة، وكان تحفة معمارية إسلامية ([115])، وكانت نفقات هؤلاء العلماء على الجوانب الدينية قد تركت أثراً في الحياة العامة وانتفع بعلمهم ونفقاتهم خلق كثير.

ومن العلماء الذين تركت نقاتهم أثراً في الحياة العامة في الجوانب الدينية ما أنفقه العالم أحمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عيسى بن محمد، (ت926هـ)([116])، والعالم القاضي إبراهيم بن أحمد بن أبي الفرج بن أبي عبد الله بن السديد،(ت: 677هـ)([117])، والقاضي العالم محمد بن عمر بن أحمد الشمس، أبو عبد الله الواسطي ثم المحلي الشافعي، (ت: 849هـ)([118]) ، والعالم أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج بن أحمد بن سابور، (ت:694 هـ) ([119])، أنفقوا على بناء الجوامع والمساجد وخطبوا ودرسوا فيها وتركت نفقاتهم وخطبهم وتدريسهم الأثر العظيم في طلابهم وفي العامة.

وقد احتفظ العلماء والقضاة بقوة أثرهم وتأثيرهم في الحياة العامة في الجوانب الدينية، والعلمية والاجتماعية وقد أثروا في شؤون الدولة المملوكية كمستشارين للسلاطين، وكانت لهم السيطرة على التقاضي الشرعي، وحفظ حقوق المتقاضين، وتركو أثراً من خلال العدل في القضاء وإنصاف المظلومين من عامة الشعب، كما احتفظ العلماء القضاة والفقهاء بسلطتهم لتنفيذ قراراتهم، ويرى كارل بيتري أنهم كانوا يسيطرون على القرارات، خاصة حق النظام في تعيين القضاة([120])

أما العالم نجم الدين بن ساسرا، (ت: 723هـ)، فقد كان يحاول دائما زراعة الأثر العلمي والديني والاجتماعي بنفس القدر مع الطلاب أثناء سجنه، كما كان يفعل ابن تيمية عندما كان في السجن ([121])، وكان يقدم لهم المساعدة ويراعي ظروفهم المعيشية وحرصهم على العلم، لذا انتفع به طلابه وترك فيه الأثر الديني والعلمي وتخرج على يده أعداد كبيرة من طلاب العلم.

وبعض العلماء ترك أثراً في الحياة العامة من خلال اتقانه للقراءات ونقل هذا لطلاب العلم، مثل العالم القاضي تقي الدين أبو بكر الأبياري المصري، (ت: 944هـ)[122]، وكذلك العالم ابن الحمصاني محمد بن أبي بكر، (ت:897هـ) [123]وقد انتفع بطريقة تدريسهما وطريقة الاتقان في القراءة جمع غفير، وبعض العلماء ترك أثراً علميا، من خلال إنشاء المدارس، أمثال العالم محمد بن فضل الله القاضي الكبير، الرئيس الشهير فخر الدين، (ت732هـ)، أسهم بالإنفاق على إنشا مدرسة في نابلس[124]، تولى الإنفاق على تأسيس مدرسة بدمشق سميت باسم المدرسة الحسنة للفقهاء الشافعيين، وكان يتولى التدريس بدون مقابل[125] .

ومثل العالم أحمد بن محمد بن عبد الله الأنصاري، (ت:773هـ)، أنفق على بناء مدرسة وإعادة أعمار المنارة، وكان يقوم بالتدريس فيها بدون مقابل[126]، ومن العلماء الذين بنوا مدارس على نفقتهم، وقاموا بالتدريس فيها بدون مقابل العالم محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين، (ت768هـ) [127]، تبرع بالإنفاق على بناء مدرسة "[128]، والعالم صدر الدين أسعد بن المنجا الحنبلي(ت658هـ)، قام ببناء مدرسة للحنابلة بدمشق[129]، والعالم مجد الدين أبو الفداء إسماعيل السلامي (ت688هـ)، أنفق على تأسيس المدرسة السلامية ووقفها، فجعلها صدقة جارية ينتفع بها طلاب العلم والعلماء من بعده[130]، والعالم الوطواط الكتبي، جمال الدين محمد بن إبراهيم بن يحيى، (توفي بعد 660هـ)، أنفق على مؤلفاته أمولا كثيرة، وقدمها لطلاب العلم مجانا [131].

أما القاضي العالم علي بن الحسين البجلي، (ت: 671هـ) [132]، فقد كان يسخر طرق ووسائل الإنفاق لديه على طلاب العلم المحتاجين، ولم تتوقف الآثار التي تركتها نفقات العلماء على الحياة العلمية على بناء المدارس والتدريس فيها، بل أسهمت نفقاتهم في تأسيس المكتبات، وجعلوها مراكز لنشر العلم والمعرفة، كما تركوا أثراً طبي من خلال ممارسة بعضهم للطب، مثل العالم الحكيم مهذب الدين محمد بن أبي الوحش المعروف بابن أبي حليقة، (ت:8708هـ) [133] .

وكانت الرحلات العلمية من أهم آثار نفقة العلماء على الحياة العامة من خلال ما كانوا ينفقونه على أنفسهم في رحلاتهم العلمية، إلى جانب إنفاقهم على طلاب العلم الذين يرافقونهم في رحلاتهم العلمية، ومن نماذج إنفاق العلماء في هذا المجال العالم محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي الفارقي المصري، أبو بكر، جمال الدين، (ت768هـ) [134] .

وقد حرص بعض العلماء في العصر المملوكي من خلا نفقاتهم المتعددة على الشأن العام إلى الإنفاق على المحتاجين من الفقراء والغرباء، وإكرام ومساعدة أبناء السبيل، وكانوا يُعدون ذلك من أفضل أوجه الإنفاق[135]، ومن العلماء الذين عرفوا بإنفاقهم على الفقراء العالم محمد بن فضل الله القاضي الكبير، الرئيس الشهير فخر الدين، (ت732هـ) [136]، والعالم يوسف بن موسى بن محمد بن أحمد بن أبي تكبن بن عبد الله الجمال، المعروف بالجمال الملطي، (ت: 803 هـ) [137]، والعالم القاضي عبد الرحمن بن علي التفهني

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الحنفي،(ت: 835هـ/1431م) ([138])، العالم أحمد بن محمد بن علي بن مربع بن حازم بن إبراهيم بن العباس المصري الشافعي، المعروف بالشيخ نجم الدين بن الرفعة، (ت: 710 هـ) ([139]).

أما العالم القاضي محمد بن حسن بن علي شمس الدين القاهري الصوفي الشاذلي الحنفي، (ت: 847هـ)، فقد ترك أثراً في الحياة العامة ليس من خلال نفقاته فقط، بل من خلال سعيه للشفاعة للمحتاجين من العامة عند سلاطين الدولة المملوكية، وانتفع به الناس ([140]) ، والعالم عبد الكريم بن هبة الله، (ت: 724 هـ) وهناك من كان له طريقة في الإنفاق ووسيلة تختلف عن كثير من العلماء المنفقين من خلال حرصه على قضاء دين الفقراء المحبوسين ([141]) .

ومن أوجه تعدد نفقات العلماء ما كان ينفقه العالم محيي الدين أبو الفضل عبد الله بن رشيد الدين عبد الظاهر، (ت: 692هـ)، قاضي الديار المصرية، فقد اتبع طريقة ووسيلة في الإنفاق تختلف عن أنداده من العلماء فقد كان يخصص نفقته على الأسرى المسلمين واستعادتهم من بلاد الفرنجة ([142])، وكان للصوفية والمتصوفين أيضا تأثير في الحياة العامة في العصر المملوكي، ومن أمثلة ذلك الأثر الذي تركه الشيخ علي بن محمد بن وفاء، (ت807هـ)، فقد كان من أكثر الأشخاص المؤثرين في العامة من خلال الخطب التي كان يلقيها وحقق من خلالها شهرة واسعة وتأثر به عدد كبير من اتباعه ([143]) .

ومن أوجه تلك النفقات أيضاً، نفقات العلماء على المؤسسات الاجتماعية وفي مقدمتها الأوقاف، ومن صور إنفاق العلماء أوقاف ( المجال ما أنفقه العالم علي بن أحمد بن محمد العلاء البغدادي (ت867هـ) ([144])، والعالم القاضي نجم الدين عيسى بن شاه أرمن الرومي (ت710هـ) ([145])، أما العالم القاضي عبد الكريم بن هبة الله المصري، القاضي كريم الدين الكبير (ت724هـ) ([146])، فقد اشتهر بإنفاقه على إعادة أعمار المباني الوقفية، والعالم شهاب الدين أحمد بن نور الدولة علي بن أبي المجد بن محاسن الشرابيشي، (ت: 734هـ) ([147])، أنفق على إنشاء خانقاه، وله عدة أوقاف([148])، والعالم قطب الدين أبو الخير محمد بن محمد الخيضري الدمشقي الشافعي الحافظ (ت894هـ) ([149])، أنفق على إنشاء دار للقرآن الكريم، وأوقف عليها جزءًا من داره، والقاضي خليل بن عبد الوهاب بن سليمان بن محمد بن أحمد بن أبي بكر صلاح الدين بن نجم الدين الأنصاري بن الشيرجي، (ت824هـ)، أوقف على عدة مدارس من بينها المدرسة الشامية الجوانية([150]) .

أما العالم ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم المصري الحنفي، (ت: ٨٠٧هـ)،فيمكن قياس أثر ما أنفقه على مؤلفاته من خلال ما تركه من علم انتفع به خلق كثير، ويعد كتابه تاريخ الدول والملوك من أهم المؤلفات أثراً وتأثيرا على الحياة العلمية ([151])، وقد كان للعلماء الموسرين دور كبير في مجال الإنفاق على العمران، ومن هذه النماذج العالم حسن بن عمر الحبار الرحيبي، (ت923هـ) الذي أنفق على إعادة عمارة الرصيف بدرب الصالحية([152])، والعالم القاضي الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد بن الوزير بهاء الدين علي بن محمد حنّا، (ت: 707هـ)، الذي أنفق على إنشاء رباط الآثار، كما أوصى

بوقف البستان على الرباط([153])، والعالم القاضي عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي (ت730هـ)، أسهم بالإنفاق على تعمير عدة جوامع ومساجد ([154])، والعالم عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم الزيني (ت854هـ)، ومن ضمن نفقاته أنه قام بتعمير عدة عمائر وجوامع، ومساجد([155])، والقاضي عماد الدين بن الشقاري يوسف بن أبي نصر (ت699هـ)، إنفاق على بناء مسجد، وخانقة ([156])

وبعض العلماء أنفقوا على عمارة الميضأة التي تعد أحد عناصر العمارة الدينية، وهي المطاهر للوضوء، وهي البيت الذي يتطهر به المسلمون لأداء الصلاة ([157])، والعالم ناصر الدين محمد بن مسلم بن أحمد، (ت ٧٧٦هـ)، والعالم عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي (ت695هـ)، أنفق جزءاً من ماله في سبيل إعمار الخانقاه ([158])، والقاضي سعد الدين إبراهيم بن عبد الرزاق بن غراب الإسكندراني، (ت: 801هـ)، أنفق على إنشاء خانقاه خارج القاهرة يطلق عليها اسم خانقاه بن غراب ([159]).

والقاضي العالم عبد الحليم بن مصلح المنزلاوي (ت730هـ)، أنفق على بناء بيمارستان لخدمة الضعفاء والمرضى، والعالم عبد الكريم بن هبة الله بن السديد المصري (ت724هـ) ([160]) الذي أنفق على إنشاء طرق جديدة لعابري السبيل، والعالم محمد بن فضل الله القاضي الكبير، الرئيس الشهير فخر الدين، (ت732هـ)، قام بالإنفاق على تعمير الأحواض الكثيرة في الطرقات خدمة للمسافرين والغرباء العابرين ([161])، والقاضي حسن بن عمر الحبار الرحيبي (ت923هـ)، كان أثر إنفاقه في الشأن العام على تعبيد الطرق الوعرة لعابري السبيل ([162]) .

لقد تركت نفقات العلماء الخيرية والإنسانية أثراً عظيما في الحياة العامة، ومع هذا فلم يكن أثر إنفاق العلماء في العصر المملوكي على الحياة العامة إيجابي في كل الأحوال، بل كان هناك أنواع من الإنفاق من قبل بعض العلماء ترك آثاراً سلبية، ومنها ما تم إنفاقه لشراء المناصب من قبل بعض العلماء، فقد كانت ظاهرة شراء المناصب ظاهرة خطيرة على المجتمع، ما انعكس أثر هذا الإنفاق في المجتمع من خلال انتشار الرشوة "البرطلة"، وانتشار الفساد الإداري والمالي، ووصل أثر هذه الظاهرة إلى فساد متغلغل في دور القضاء، وأصبح الذي يبذل المال يستطيع الحصول على حكم قضائي لصالحه[(163)].

ولم تكن الرشوة ذات أثر على العامة فقط، بل تركت أثراً على بعض السلاطين المماليك الذين قبلوا بقبض ثمن توزيع المناصب على العلماء، ما جعل بعض العلماء يتسابقون في استقبال الرشوة من العامة ويكونون من وراء ذلك ثروات كبيرة، وبعض العلماء إذا لم يحصل على الرشوة من المتقاضين اتجه لسرقة أموال الأوقاف، أو سرقة الأموال المخصصة للأيتام، وكان بعض سلاطين المماليك يقبلون بالأموال التي تصلهم من بعض العلماء بصرف النظر عن مصدرها، بل أن الملك الصالح إسماعيل ابن الملك الناصر محمد بن قلاوون،(ت: 746هـ)، أصدر قرارا باعتماد إنشاء ديوان يعرف بديوان البذل أي ديوان البرطيل) وأصبح من لديه حاجة يذهب إلى صاحب ديوان البذل ويبذل المال، من أجل الحصول على وظيفة أو غيرها من

المجلة العلمية لكلية التربية
المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

المطالب[164].

ومن نماذج نفقة العلماء بالرشوة والذين تركوا آثاراً سلبية على الحياة العامة العالم القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن بنت الأعز الشافعي، وصل لمنصب قاضي القضاة للمذهب الشافعي، بعد ما أنفق أكثر من ثلاثين ألف درهم، للحصول على هذا المنصب ([165])، وكان له نواب يدفعون له الرشوة للوصول لمنصب نائب له، أو للاستمرار في مناصبهم ([166]) .

وكان التنافس يصل ذروته بين القضاة، كما فعل القاضي محي الدين عبد القادر بن النقيب الظفر الذي وصل لمنصب قاضي القضاة ست مرات، وفي كل مرة كان يتفوق على منافسيه بقوة إنفاقه وبذله المال، وبلغ إجمالي ما أنفقه ثلاثين ألف دينار ([167]) .

وكذلك العالم القاضي علم الدين يحيى أبو كم الأسلمي، (ت835هـ)، تولى عدة مناصب، منها نظر الأسواق، أنجر خلف السعي للوصول لمناصب الوزارة في زمن السلطان الناصر فرج، ووعد بتسديد مبالغ كبيرة للسلطان الناصر، ولم يتمكن من تسديد ما التزم به، وكانت نهايته مؤسفة حيث اختفى ولم يُعرف مصيره ([168])، وكان التنافس بين العلماء والقضاة للحصول على المناصب يشبه تنافس الأمراء المماليك على الإقطاعات، وكل جهة تستخدم لغة تناسب بيئتها ([169])، وأسهم بعض سلاطين المماليك في انتشار ظاهرة الرشوة، وكانوا يحصلون على ثمن بيع المناصب كما حصل للقاضي العالم محمد بن الشحنة، الذي دفع مبلغ عشرة آلاف دينار ليصبح قاضي المذهب الحنفي ([170])، أما العالم القاضي محي الدين عبد القادر بن النقيب فقد بذل ثلاثين ألف دينار رشاوي للحصول على مناصب في أوقات متفاوتة، وهي ستة مناصب تولها كلها بالرشوة، وانعكس أثر فساد بعض العلماء والقضاة على بيوتهم وأبنائهم، ومن أمثال ذلك ما حصل للقاضي جلال الدين محمد القزويني، فقد كان يقبل الرشاوي، وكون من ذلك ثروة كبيرة تلقفها بنه جمال لينفقها على اللهو والمفسدات ([171]) .

ومما سبق نجد أن نفقات الأغلبية من العلماء خيرية وتصب لصالح المجتمع وتركت آثارا إيجابية على الحياة العامة في العصر المملوكي، فيما كان هناك نفقات لبعض العلماء تركت آثاراً سلبية على الحياة العامة، وكان الأثر أكثر خطورة على الحياة العامة عندما أصبح السلاطين يقبلون بالرشوة ويحصلون عليها عنوة من القضاة والعلماء مقابل منحهم الثقة في إدارة القضاء، والوظائف الديوانية المهمة.

**الخاتمة:**

حاولت الدراسة التعرف على علاقة العلماء بسلاطين الدولة المملوكية ومعرفة مصادر دخلهم وطرق وأساليب الإنفاق لديهم، وأثر هذا الإنفاق في الحياة العامة في العصر المملوكي، وقد تم التوصل للنتائج الآتية:

- تبين إن علاقة العلماء بالسلاطين يحكمها مصلحة السلاطين المماليك لتثبيت حكمهم، ومصلحة العلماء للحصول على المناصب والحصول على أموال الرواتب والعطايا والهبات.

- إن مصادر دخل العلماء في العصر المملوكي والتي كانوا ينفقون منها هي من الوظائف الديوانية والوظائف الدينية والعطايا والهبات، بالإضافة إلى دخل بعضهم من ممارسة مهن وحرف مختلفة.
- إن بعض العلماء اتصفوا بالعفة والنزاهة وكانوا يرفضون المناصب ويبحثون عن رزق الكفاف بممارسة أعمال وحرف ومهن تدر عليهم الحد الأدنى من المعيشة.
- إن طرق ووسائل إنفاق العلماء في العصر المملوكي تنوعت بصرفهم على أنفسهم وذويهم، وعلى الشأن العام بالإنفاق على بناء الجوامع والمساجد والمدارس والخوانق والزوايا والبيمارستانات والإنفاق على الفقراء والغرباء وطلاب العلم.
- إن نفقة العلماء تركت أثراً علميا ودينيا في الحياة العامة في العصر المملوكي.
- إن نفقة العلماء في العصر المملوكي لم تكن جميعها خيرية وإنسانية، بل كان هناك الإنفاق من أموال "الرشوة" لشراء المناصب، وأسهموا بذلك في انتشار الفساد المالي والقضائي.

الهوامش والإحالات

(1) عاشور: سعيد عبد الفتاح، مصر والشام في عصر الأيوبيين والمماليك، ص323.

(2) النويري، هو يحيى بن شرف النويري (ت: 676هـ)، أبو زكريا، يلقب بأستاذ المتأخرين، وشيخ الإسلام: السبكي، ج8، ص395.

(3) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل شهاب الدين، (ت:852هـ)، يلقب بالحافظ وهو من أئمة العلوم الشرعية والتاريخ وعلم الحديث، /ابن العماد، شذرات الذهب، ج/ 9 ص 395- 399.

(4) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني الدمشقي، (ت: 728هـ)، يلقب بشيخ الأئمة وشيخ أهل السنة، ومحيي الأمة، ابن العماد، ج8، ص144، المقريزي، المقفي الكبير، ج1، ص276

(5) هو جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911هـ)، من أبرز علماء عصره مؤرخ وله عدة تصانيف في شتى العلوم والمعارف، السيوطي، ألفية السيوطي نظم الدرر في علم الأثر، ص18.

(6) هو محمد بن أبي بكر الزرعي ابن القيم أبو عبد الله، (ت:751هـ): المقريزي، المقفي، ج5، ص56 .

(7) هو محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الحنبلي، (ت:744هـ)، السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص272

(8) هو يوسف بن عبد الرحمن أبو الحجاج المزي، (ت: 742هـ) كان يلقب بمحدث الديار المصرية لمكانته العلمية الرفيعة، ابن العماد، الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج8، ص 237

(9) هو إسماعيل بن عمر أبو الفداء القرشي، (ت: 774هـ) من أشهر علماء العصر المملوكي، حافظ وفقيه ومؤرخ حصيف، ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص45.

(10) هو علي بن أحمد الفزاري القلقشندي القاهري، (ت: 821هـ)، عالم ومؤرخ وأديب بارع، السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص161.

(11) هو محمد بن مكرم أبو الفضل جمال الدين بن منظور الأنصاري الأفريقي المصري، (ت: 711هـ)، بارع في التصانيف لغوي حجة في عصره، له عدة مؤلفات، أشهرها لسان العرب، السخاوي، الضوء اللامع، ج9، ص20.

(12) هو محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، (ت: 748هـ)، علامة ومحقق ومؤرخ:/ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج11، ص220.

(13) هو علي بن أحمد بن عمر بن خلف بن محمود، أبو الحسن نور الدين السخاوي، (ت: 889هـ) ، مؤرخ متبحر في شتى العلوم وله عدت تصانيف تعتبر مرجع للباحثين، أهمها الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج11، ص246

(14) هو أحمد بن علي أبو العباس الحسيني المقريزي، (ت:845هـ)، يلقب بمؤرخ الديار المصرية، ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج11، ص553.

(15) ابن تغري بردي، هو يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن،(ت: ٨٧٤ هـ)، الإمام والأديب والمؤرخ، من أهل القاهرة، نشأ في حجر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني (ت: ٨٢٤هـ)، تأدب وتفقه وقرأ الحديث وأولع بالتأريخ، وبرع في فنون الفروسية، له عدة مؤلفات منها، «النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة " و «المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ومختصره «الدليل الشافي على المنهل الصافي، وحوادث الدهور في مدى الأيام والشهور، كان أبوه من مماليك الظاهر برقوق ومن أمراء جيشه المقدمين، السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص27.

(16) العيني: بدر الدين، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، ص209- 210.

(17) السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج2، ص288.

(18) العيني، عقد الجمان، ج5، ص156.

(19) ابن تغري، بردي جمال الدين أبي المحاسن، (ت:874هـ)، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج13، ص254.

(20) القلقشندي، صبح الأعشى، ج3، ص343.

(21) العبيكان: طرفة عبد العزيز، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، ص66- 67.

(22) الخوانق أو الخانكة كلمة فارسية تعني البيت، أو المأوى، لعابري السبيل وقيل خونقاه المكان الذي يأكل فيه الملك وفي الغالب أنها أماكن عبادة للمتصوفين، /المقريزي، الخطط، ج2، 414.

(23) السباعي، أحمد، تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران، ص331، 334، والهمزاني: بندر بن محمد، أثر السلاطين والأمراء والأعيان في تنشيط الحركة العلمية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، ص486.

(24) الزركلي، خير الدين، الأعلام، ج6، ص269.

(25) ابن كثير: طبقات الشافعيين، ص955.

(26) السلطان الملك المظفّر سيف الدين قطز بن عبد الله المعزّى الثالث من ملوك الترك بالديار المصريّة، تسلطن بعد خلع ابن أستاذه الملك المنصور على ابن الملك المعزّ أيبك، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج7، ص72.

(27) السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية، ج5، ص80-107، وأبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج3، ص224، السيوطي، حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، ص34.

(28) السبكي، تاج الدين، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، ج1، ص41.

(29) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص161- 162.

(30) ابن إياس: بدائع الزهور في وقائع الدهور، ج2، ص115.

(31) القلقشندي، صبح الأعشى، ج5، ص199.

(32) هيكل، عبد الشافي أحمد محمد: أثر الأزمات الاقتصادية على العلماء والطلاب في مصر خلال عصر دولة المماليك الجراكسة 783 - 923 هـ - 1382/1517م، ص16.

(33) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ج7، ص43.

(34) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج12، ص 67.

(35) القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص 4.

(36) مستاري، حياة: الكتابة الموسوعية في العصر المملوكي مقاربة في مجموعة من الموسوعات)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج23، ع1، ص50، 2024.

(37) السيوطي، جلال الدين، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، ج1، ص467.

(38) السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، ج9، ص30.

(39) البقاعي، برهان الدين، عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران، ج2، ص86.

(40) يحدد التوصيف الوظيفي لهذه الوظيفة قيام من يشغلها بقراءة الرسائل الواردة للسلاطين المماليك وكتابة الرد ويأخذ اعتماد من السلطان عليها قبل صدورها ويضاف لشاغل هذه الوظيفية مهمة أخرى وهي مشاركة وزير الدولة في بعض القضايا والجلوس بدار العدل لقراءة الوقائع والتوقيع عليها، ومن صلاحيات كاتب السر أن يأخذ من الوزارة التوقيع على القصص بالولايات والعزل ونحو ذلك في دار العدل وفي داره/ دهمان، معجم الألفاظ التاريخية، ص127 / المقريزي، الخطط، ج3، ص390.

(41) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ج9، ص 137.

(42) الكتبي، محمد بن شاكر بن أحمد، فوات الوفيات، ج2، ص421.

(43) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج2، ص 118.

(44) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج5، ص 206.

(45) وهي وظيفة يتولى من يشغلها إعادة قراءة المخاطبات للسلطان بعد قيام كاتب السر بذلك/ القلقشندي، صبح الأعشى، ج1، ص150.

(46) السبكي، طبقات الشافعية، ج10، ص5.

(47) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص 304.

(48) المصدر نفسه، ج6، ص 113.

(49) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج7، ص 32.

(50) ابن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني الحنفي، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص108.

(51) بن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني الحنفي، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص263.

(52) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج9، ص 176.

(53) السبكي، تاج الدين: طبقات الشافعية الكبرى، ج9، ص139؛ المقريزي: السلوك لمعرفة دول الملوك، ج2، ص348.

(54) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص476- 477.

(55) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص476- 477.

(56) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج7، ص٣٢٢.

(57) ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد الحنبلي، أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج9، ص327.

(58) المصدر نفسه، ج1، 287.

(59) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، ص 207.

(60) الإدريسي محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحسني الطالبي، المعروف بالشريف، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، ج1، ص181.

(61) السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص 367.

(62) العسقلاني، ابن حجر شهاب الدين أحمد (ت:٨٥٢ هـ)، المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ج3، ص194.

(63) المقريزي، درر العقود الفريدة، ج1، ص173.

(64) السخاوي، الضوء اللامع، ج8، ص119.

(65) المقريزي، المواعظ والاعتبار، ج4، ص260.

(66) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، المغانم المطابة في معالم طابة، ج3، ص1319.

(67) السخاوي، الضوء اللامع، ج5، ص2.

(68) السخاوي، محمد عبد الرحمن، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج3، 84.

(69) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد (ت: 817هـ) القاموس المحيط، ج4، ص121.

(70) يوسف، يوسف إبراهيم، النفقات العامة في الإسلام، ص132، / بيومي زكريا، مبادئ المالية العامة، ص411

(71) العسقلاني، ابن حجر شهاب الدين، (ت: 852 هـ) الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج1، ص 76.

(72) محمود، شفيق جاسر أحمد، المماليك البحرية وقضائهم على الصليبيين في الشام، ص119.

(73) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، (ت: 902هـ)، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج5، ص 110.

(74) المقريزي، تقي الدين، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج4، ص209.

(75) النويري، شهب الدين، نهاية الأرب في فنون الأدب، ج31، ص135.

(76) المقريزي: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج4، ص209.

(77) السخاوي، الضوء اللامع، ج1، ص113.

(78) السخاوي، الضوء اللامع، ج12،45/ المقريزي، الخطط، ج2، ص282.

(79) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج4، ص 235.

(80) الكتبي، شاكر صلاح الدين، فوات الوفيات، ج3، ص407.

(81) بن قطلوبغا، أبو الفداء زين الدين قاسم السودوني الحنفي، تاج التراجم في طبقات الحنفية، ص263.

(82) ابن تغري، النجوم الزاهرة، ج12، ص157.

(83) المقريزي، السلوك، ج5، ص404.

(84) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص 372.

(85) العسقلاني: ابن حجر، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج6، ص 100.

(86) السخاوي، الضوء اللامع، ج3، ص302.

(87) العسقلاني، ابن حجر، الدرر الكامنة، ج3،76.

(88) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص 4.

(89) العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج1، ص 297.

(90) المقصود بالبرطلة الرشوة، وهي جعل يقدم للسلطان المملوكي للحصول على منصب، أو يقدم للعالم القاضي للحصول على حكم قضائي لصالح أحد أطراف التقاضي وهي كلمة نبطية وليست عربية/ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس وشرح القاموس، ج28، ص75، ج10، ص408.

(91) أشتور، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبلة، ص60.

(92) ابن تغري، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، ج7، ص195

(93) العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج1، ص 247.

(94) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج6، ص 84.

(95) الكتبي: فوات الوفيات، ج4، ص 356.

(96) الصفدي: صلاح الدين خليل، أعيان العصر وأعوان النصر، ج5، ص54- 56.

(97) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10، ص 335.

(98) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص 372.

(99) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص 205.

(100) الصفدي: صلاح الدين خليل، أعيان العصر وأعوان النصر، ج5، ص54- 56.

(101) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج2، ص 28.

(102) ابن كثير: طبقات الشافعيين، ص907- 908.

(103) ابن تغري، أبو المحاسن(ت:874هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ج7، ص428- 429.

(104) ابن تغري، أبو المحاسن، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ج7، ص211.

(105) أول من بنى البيمارستان "المستشفى" في الإسلام والعالم هو الخليفة الأموي: الوليد بن عبد الملك سنة88هـ وجعل فيها الأطباء وأجرى لهم الأرزاق وأمر بحبس المجذومين لئلا يخرجوا وأجرى عليهم وعلى العميان الأرزاق وفي البيمارستان القاعة الخاصة بالمرضى حتى يشفى، والبيمارستان (بفتح الراء وسكون السين) كلمة فارسية مركبة من كلمتين (بيمار) بمعنى مريض أو عليل أو مصاب و(ستان) بمعنى مكان أو دار فهي إذن دار المرضى، ومن البيمارستانات المتنقلة التي كان يستعملها السلاطين المماليك في تنقلاتهم وحروبهم/ المقريزي، الخطط، ج٢ ص٢٠٠ / ابن أبي أصيبعة، **طبقات الأطباء**، ج١ ص١٢٣.

(106) المقريزي، الخطط، ج4، ص272.

(107) النشار: السيد، تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي، ص101.

(108) النعيمي: عبد القادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص7.

(109) النعيمي: عبد القادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص8.

(110) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج 1، ص 182- 183.

(111) المقريزي: الخطط، ج4، ص305.

(112) العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص98.

(113) الكتبي: ابن شاكر، محمد، فوات الوفيات، ج2، ص377.

المجلة العلمية لكلية التربية
المجلد15،العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

(114) ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، ج14، ص116.

(115) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج3، ص 98.

(116) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج1، ص290.

(117) ابن تغري بردي، المنهل الصافي، ج1، 38.

(118) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج2، ص 233.

(119) ابن كثير: عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، طبقات الشافعيين، ص937.

(120) Petry, Carl F. The Civilian Elite of Cairo in the Later Middle Ages Carl Petry-p315

(121) Michael Chamberlain, Cambridge Studies in Islamic Civilization Knowledge and social practice in medieval, p13

(122) ابن العماد، الحنبلي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ج10، ص369.

(123) السيوطي، جلال الدين، نظم العقيان في أعيان الأعيان، ص143.

(124) الصفدي: صلاح الدين خليل، أعيان العصر وأعوان النصر، ج5، ص54- 56.

(125) أبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل، شهاب الدين أبي محمد، تراجم رجال القرنين السادس والسابع "المعروف بالذيل إلى الروضتين"، ص198.

(126) العسقلاني، ابن حجر شهاب الدين أبو الفضل، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج1، ص277.

(127) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص 87

(128) العيدروس: النور السافر عن أخبار القرن العاشر، ص98.

(129) ابي شامة، شهاب الدين، عبد الرحمن بن إسماعيل أبي محمد، تراجم رجال القرنين السادس والسابع "المعروف بالذيل الى الروضتين"، ص203.

(130) العليمي، مجير الدين، الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، ج2، ص42.

(131) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج2، ص14.

(132) بامخرمة، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن علي، الهِجراني الحضرمي الشافعي، (ت: 947 هـ)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ج5، ص 332.

(133) ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج6، ص190.

(134) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1، ص 87

(135) الرملي: شمس الديني، نهاية المحتاج، ج6ٰ ص 151،153.

(136) الصفدي: صلاح الدين خليل، أعيان العصر وأعوان النصر، ج5، ص54- 56.

(137) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج10ٰ ص 335.

(138) العسقلاني، ابن حجر ، ذيل الدرر الكامنة، ص246/ السخاوي، الضوء اللامع، ج4، ص141.

(139) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ج1ٰ ص 115.

(140) السخاوي، محمد عبد الرحمن، التبر المسبوك في ذيل السلوك، ج1، ص195.

(141) الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مرجع سابق ج1ٰ ص 372.

ا(142) لمقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج3، ص144

(143)Conermann, Ulrich Haarmann, 1942-1999", *Mamlūk Studies Review*, IV, Chicago 2000, s60.

(144) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، ج5، ص 188- 189.

(145) النعيمي: عبد القادر بن محمد، الدارس في تاريخ المدارس، ج2، ص157- 158.

(146) الكتبي: ابن شاكر، فوات الوفيات، ج2، ص 377.

(147) النعيمي، عبد القادر بن محمد الدمشقي، الدارس في تاريخ المدارس، ج2، ص6.

(148) المقريزي، الخطط، ج4، ص288.

(149) النعيمي: الدارس في تاريخ المدارس، ج 1، ص 7.

(150) السخاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، مرجع سابق، ج 3، ص 199.

(151) ابن إياس، بدائع الزهور، ج1، ص690/ المقريزي، السلوك، ج3ص1125

(152) الغزي: نجم الدين بن بدر الدين، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج 1، ص 182- 183.

(153) المقريزي، الخطط، ج4، ص305.

(154) الغزي، نجم الدين: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج 1، ص 224- 225.

(155) السخاوي: شمس الدين، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ج2، ص105، / ابن تغري بردي، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ج7، ص137.

(156) الصفدي: الوافي بالوفيات، ج161، ص29.

(157) ابن منظور: لسان العرب، ج 1، ص 195، /الفيروز آبادي: مجد الدين أبو طاهر، القاموس المحيط، ص55.

(158) ابن السبكي، تاج الدين: طبقات الشافعية الكبرى، ج8، ص175.

(159) المقريزي، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، ج4، ص289.

([160]) ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل، البداية والنهاية، ج14، ص 116/ ابن شاكر الكتبي: محمد، فوات الوفيات، ج2، ص 377.

(161) الصفدي: صلاح الدين خليل، أعيان العصر وأعوان النصر، ج5، ص54- 56.

(162) الغزي: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، ج 1، ص 182- 183.

(163) الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس وشرح القاموس، ج28، ص75، ج10، ص408.

(164) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج11، ص292.

(165) الباشا، حسن، الفنون والوظائف، د2، ص874.

(166) المقريزي، السلوك، ج2، ص333.

(167) ابن إياس، بدائع الزهور، ج4، ص460.

(168) السخاوي، الضوء اللامع، ج10، ص230.

(169) Michael Chamberlain, Cambridge Studies in Islamic Civilization Knowledge and social practice in medieval, p108

(170) ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة، ج2، ص444.

(171) المقريزي، أحمد أبو العباس تقي الدين (ت ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، ج3، ص236.

المصادر والمراجع:

ابن إياس، محمد بن أحمد. (1960–1975). بدائع الزهور في وقائع الدهور (تحقيق محمد مصطفى، ط1). المعهد الألماني للأبحاث الشرقية.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين. (د.ت). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب.

ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين. (د.ت). المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي (تحقيق محمد أمين). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1972). الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة (ط2). دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1994). المجمع المؤسس للمعجم المفهرس (تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي، ط1). دار المعرفة.

ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1392هـ). إنباء الغمر بأنباء العمر (تحقيق حسن حبشي). المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.

ابن العماد، عبد الحي بن أحمد. (1986). شذرات الذهب في أخبار من ذهب (تحقيق محمود الأرناؤوط، ط1). دار ابن كثير.

ابن كثير، أبي الفداء، المؤيد عماد الدين إسماعيل، المختصر في أخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، تقديم حسين مؤنس، ط1، دار المعارف، مصر، القاهرة، د.ت، (1999م).

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ)، طبقات الشافعيين، تحقيق: أحمد عمر هاشم، محمد زينهم محمد عزب، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية تاريخ النشر: ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.

ابن منظور: محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين، (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.

أبن أبي أصيبعة: أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس الخزرجي موفق الدين، أبو العباس، (ت ٦٦٨هـ)، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، المحقق: نزار رضا، الناشر: دار مكتبة الحياة – بيروت، 2016.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر، (ت: 774هـ)، البداية والنهاية، مطبعة السعادة – القاهرة، ط1، ١٣٤٨ .

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1993). طبقات الشافعية (تحقيق أحمد عمر هاشم). مكتبة الثقافة الدينية.

ابن قطلوبغا، قاسم الحنفي. (1992). تاج التراجم (تحقيق محمد خير رمضان يوسف، ط1). دار القلم.

أبي شامة، عبد الرحمن بن إسماعيل: شهاب الدين أبي محمد المقدسي، (ت: 665هـ)، تراجم رجال القرنين السادس والسابع "المعروف بالذيل الى الروضتين" الناشر، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422هـ/2002.

الكتبي: ابن شاكر، (1973). فوات الوفيات (تحقيق إحسان عباس، ط1). دار صادر.

الإدريسي، محمد بن محمد. (1409هـ). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (ط1). عالم الكتب.

أمين، محمد محمد. (1980). الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر (648–923هـ/1250–1517م): دراسة تاريخية وثائقية. دار النهضة العربية.

بامخرمة، الطيب بن عبد الله. (2008). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (ط1). دار المنهاج.

بيومي: زكريا، مبادئ المالية العامة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1990م.

الباشا، حسن. (1999). الفنون والوظائف، الناشر: دار النهضة العربية، ط1.

البقاعي، إبراهيم بن حسن. (2009). عنوان الزمان بتراجم الشيوخ والأقران (تحقيق حسن حبشي، ط1). دار الكتب والوثائق القومية.

يوسف، إبراهيم. (1988)، النفقات العامة في الإسلام، الناشر دار الثقافة والنشر والتوزيع، 1988م.

الجميلي، عمار مرضي علاوي. (2018). الحياة المعيشية والاقتصادية للعلماء في العصر المملوكي (648–923هـ). مجلة لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية، 28، .172–154 .

دهمان، محمد أحمد. (1990). معجم الألفاظ التاريخية في العصر المملوكي (ط1). دار الفكر المعاصر.

الذهبي، محمد بن أحمد. (1985). سير أعلام النبلاء (تحقيق حسين أسد، وشعيب الأرناؤوط وآخرين، ط3). مؤسسة الرسالة.

الرملي، محمد بن أبي العباس أحمد، نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج (ط1). دار الفكر، 1984 .

الزركلي: خير الدين، الأعلام، ط 15، بيروت: دار العلم للملايين، 2002.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1965–2001). تاج العروس من جواهر القاموس (تحقيق جماعة من المختصين). وزارة الإرشاد والأنباء بالكويت والمجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.

السبكي: تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن تقي الدين علي بن عبد الكافي، (ت: ٧٧١ هـ)، رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب، المحقق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، الناشر: عالم الكتب، بيروت – لبنان، ط1، ١٩٩٩ م - ١٤١٩ هـ .

السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين. (1992). طبقات الشافعية الكبرى (تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، ط2). هجر للطباعة والنشر والتوزيع.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (د.ت). الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. دار مكتبة الحياة.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (1993). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (ط1). دار الكتب العلمية.

السخاوي، محمد بن عبد الرحمن. (2003). التبر المسبوك في ذيل السلوك (تحقيق لبيبة إبراهيم مصطفى ونجوى مصطفى كامل). دار الكتب والوثائق القومية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1967). حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1). دار إحياء الكتب العربية.

السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر. (1928). نظم العقبان في أعيان الأعيان. المطبعة السورية الأمريكية.

الصفدي، خليل بن أيبك. (1998). أعيان العصر وأعوان النصر (تحقيق علي أبو زيد وآخرين، ط1). دار الفكر المعاصر ودار الفكر.

السباعي: أحمد، (1999م) تاريخ مكة دراسات في السياسة والعلم والاجتماع والعمران،.

الشوكاني، محمد بن علي. (2021). البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع. دار المعرفة.

العيدروس، عبد القادر بن عبد الله. (1405هـ). النور السافر عن أخبار القرن العاشر (ط1). دار الكتب العلمية.

العبيكان: طرفة عبد العزيز، الحياة العلمية والاجتماعية في مكة في القرنين السابع والثامن للهجرة، مكتبة الملك فهد، الرياض، (1416هـ/1996م).

العيني: بدر الدين، (ت:855هـ)، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد، حققه فهيم محمد شلتوت، الناشر مطبعة دار الكتب المصرية، ط2، 1998م.

العيني، بدر الدين محمود، (ت ٨٥٥ هـ)، عِقْد الجُمَان في تاريخ أهل الزمان، تحقيق ودراسة: محمود رزق محمود، الناشر: مطبعة دار الكتب والوثائق القومية – القاهرة، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.

عاشور، سعيد عبد الفتاح: المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، دار النهضة العربية القاهرة، 1992.

العليمي، أبو اليمن القاضي مجير الدين الحنبلي، (ت ٩٢٨ هـ)، الأُنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، الناشر: المطبعة الوهبية بمصر سنة ١٢٨٣ هـ - ١٨٦٦ م.

الغزي، محمد بن بدر الدين. (1997). الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (تحقيق خليل المنصور، ط1). دار الكتب العلمية.

الفيروز آبادي، مجد الدين محمد (ت: 817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

القلقشندي، أحمد بن علي. (1922). صبح الأعشى في صناعة الإنشاء. دار الكتب المصرية.

المقريزي، أحمد بن علي. (1997). السلوك لمعرفة دول الملوك (تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط1). دار الكتب العلمية.

المقريزي، أحمد بن علي. (1418هـ). المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار (ط1). دار الكتب العلمية.

المقريزي، أحمد بن علي. (2007). إغاثة الأمة بكشف الغمة (تحقيق كرم حلمي فرحات، ط1). عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية.

محمود، شفيق جاسر أحمد. (1409هـ). المماليك البحرية وقضاؤهم على الصليبيين في الشام. مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، 21 .(81).

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس (ت ٨٤٥هـ): السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط1، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، ج5.

المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس (ت ٨٤٥هـ)، إغاثة الأمة بكشف الغمة، تحقيق كرم حلمي فرحات، الناشر عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، ط1، 1427هـ، 2007م.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس (ت ٨٤٥هـ): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ .

المقريزي: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس (ت ٨٤٥هـ)، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق عدنان درويش، ومحمد المصري، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1955.

المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس (ت ٨٤٥هـ)، المقفى الكبير، المحقق: محمد اليعلاوي، الناشر: دار الغرب الاسلامي، بيروت – لبنان، ط2، ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.

مستاري، حياة: الكتابة الموسوعية في العصر المملوكي مقاربة في مجموعة من الموسوعات)، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، مج23، ع1، 2024.

النشار: السيد، تاريخ المكتبات في مصر العصر المملوكي، دار ثقيف للنشر والتأليف، الناشر الدار المصرية اللبناني، 1993م.

نجيب، عامر موسى ناصر. (2003). الحياة الاقتصادية في مصر في العصر المملوكي (ط1). دار الشروق.

النعيمي، عبد القادر بن محمد. (1990). الدارس في تاريخ المدارس (تحقيق إبراهيم شمس الدين، ط1). دار الكتب العلمية.

النويري، أحمد بن عبد الوهاب. (د.ت). نهاية الأرب في فنون الأدب. وزارة الثقافة والإرشاد القومي، المؤسسة المصرية.

المجلة العلمية لكلية التربية
المجلد15،العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
The Scientific Journal of the Faculty of Education

الهمزاني: بندر بن محمد، أثر السلاطين والأمراء والأعيان في تنشيط الحركة العلمية في مكة في القرنين السابع والثامن الهجريين، مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط، ع20، 2001م.

هيكل، عبد الشافي أحمد محمد. (2014). أثر الأزمات الاقتصادية على العلماء والطلاب في مصر خلال عصر دولة المماليك الجراكسة (783–923هـ/1382–1517م). مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، 38(2)،.1330–1297 .

**References**

Ibn Iyās, Muḥammad ibn Aḥmad (1960–1975). Badā'i' al-Zuhūr fī Waqā'i' al-Duhūr (taḥqīq Muḥammad Muṣṭafā, ṭ1). al-Ma'had al-Almānī lil-Abḥāth al-Sharqiyya.

Ibn Taghrībirdī, Abū al-Maḥāsin Jamāl al-Dīn (n.d.). al-Nujūm al-Zāhira fī Mulūk Miṣr wa-al-Qāhira. Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Irshād al-Qawmī, Dār al-Kutub.

Ibn Taghrībirdī, Abū al-Maḥāsin Jamāl al-Dīn (n.d.). al-Manhal al-Ṣāfī wa-al-Mustawfā ba'd al-Wāfī (taḥqīq Muḥammad Amīn). al-Hay'a al-Miṣriyya al-'Āmma lil-Kitāb.

Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī (1972). al-Durar al-Kāmina fī A'yān al-Mi'a al-Thāmina (ṭ2). Dā'irat al-Ma'ārif al-'Uthmāniyya.

Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī (1994). al-Majma' al-Mu'assas lil-Mu'jam al-Mufahras (taḥqīq Yūsuf 'Abd al-Raḥmān al-Mar'ashlī, ṭ1). Dār al-Ma'rifa.

Ibn Ḥajar al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī (1392H). Inbā' al-Ghumr bi-Anbā' al-'Umr (taḥqīq Ḥasan Ḥabashī). al-Majlis al-A'lā lil-Shu'ūn al-Islāmiyya.

Ibn al-'Imād, 'Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad (1986). Shadharāt al-Dhahab fī Akhbār Man Dhahab (taḥqīq Maḥmūd al-Arnā'ūṭ, ṭ1). Dār Ibn Kathīr.

Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar (n.d.). al-Mukhtaṣar fī Akhbār al-Bashar (taḥqīq Muḥammad Zaynahum Muḥammad 'Azzab, taqdīm Ḥusayn Mu'nis, ṭ1). Dār al-Ma'ārif.

Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar (1993). Ṭabaqāt al-Shāfi'iyyīn (taḥqīq Aḥmad 'Umar Hāshim). Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya.

Ibn Manẓūr, Muḥammad ibn Mukarram (n.d.). Lisān al-'Arab. Dār Ṣādir, Bayrūt.

Ibn Abī Uṣaybi'a, Aḥmad ibn al-Qāsim (2016). 'Uyūn al-Anbā' fī Ṭabaqāt al-Aṭibbā' (taḥqīq Nizār Riḍā). Dār Maktabat al-Ḥayāt, Bayrūt.

Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar (n.d.). al-Bidāya wa-al-Nihāya. Maṭba'at al-Sa'āda, al-Qāhira.

Ibn Kathīr, Ismā'īl ibn 'Umar (1993). Ṭabaqāt al-Shāfi'iyya (taḥqīq Aḥmad 'Umar Hāshim). Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya.

Ibn Qaṭlūbughā, Qāsim al-Ḥanafī (1992). Tāj al-Tarājim (taḥqīq Muḥammad Khayr Ramaḍān Yūsuf, ṭ1). Dār al-Qalam.

Abū Shāma, 'Abd al-Raḥmān ibn Ismā'īl (2002). Dhayl al-Rawḍatayn (taḥqīq 'Alī Muḥammad Mu'awwaḍ & 'Ādil Aḥmad 'Abd al-Mawjūd, ṭ1). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.

المجلد15، العدد1، يونيو 2026
Volume 15, Issue1, June 2026
المجلة العلمية لكلية التربية
The Scientific Journal of the Faculty of Education

Ibn Shākir al-Kutubī (1973). Fawāt al-Wafayāt (taḥqīq Iḥsān ʻAbbās, ṭ1). Dār Ṣādir.

Al-Idrīsī, Muḥammad ibn Muḥammad (1409H). Nuzhat al-Mushtāq fī Ikhtirāq al-Āfāq (ṭ1). ʻĀlam al-Kutub.

Amīn, Muḥammad Muḥammad (1980). al-Awqāf wa-al-Ḥayāh al-Ijtimāʻiyya fī Miṣr (648–923H/1250–1517M). Dār al-Nahḍa al-ʻArabiyya.

Bā Makhrama, al-Ṭayyib ibn ʻAbd Allāh (2008). Qilādat al-Nahr fī Wafayāt Aʻyān al-Dahr (ṭ1). Dār al-Minhāj.

Bayyūmī, Zakariyyā (1990). Mabādiʼ al-Māliya al-ʻĀmma. Dār al-Maʻrifa al-Jāmiʻiyya, al-Iskandariyya.

Al-Bāshā, Ḥasan (1999). al-Funūn wa-al-Waẓāʼif. Dār al-Nahḍa al-ʻArabiyya.

Al-Buqāʻī, Ibrāhīm ibn Ḥasan (2009). ʻUnwān al-Zamān bi-Tarājim al-Shuyūkh wa-al-Aqrān (taḥqīq Ḥasan Ḥabashī, ṭ1). Dār al-Kutub wa-al-Wathāʼiq al-Qawmiyya.

Yūsuf, Ibrāhīm (1988). al-Nafaqāt al-ʻĀmma fī al-Islām. Dār al-Thaqāfa wa-al-Nashr.

Al-Jumaylī, ʻAmmār Marḍī (2018). al-Ḥayāh al-Maʻīshiyya wa-al-Iqtiṣādiyya lil-ʻUlamāʼ fī al-ʻAṣr al-Mamlūkī. *Majallat Lark lil-Falsafa wa-al-Lisāniyyāt wa-al-ʻUlūm al-Ijtimāʻiyya*, 28, 154–172.

Dahmān, Muḥammad Aḥmad (1990). Muʻjam al-Alfāẓ al-Tārīkhiyya fī al-ʻAṣr al-Mamlūkī (ṭ1). Dār al-Fikr al-Muʻāṣir.

Al-Dhahabī, Muḥammad ibn Aḥmad (1985). Siyar Aʻlām al-Nubalāʼ (taḥqīq Ḥusayn Asad & Shuʻayb al-Arnāʼūṭ, ṭ3). Muʼassasat al-Risāla.

Al-Ramlī, Muḥammad ibn Abī al-ʻAbbās (1984). Nihāyat al-Muḥtāj ilā Sharḥ al-Minhāj (ṭ1). Dār al-Fikr.

Al-Ziriklī, Khayr al-Dīn (2002). al-Aʻlām (ṭ15). Dār al-ʻIlm lil-Malāyīn.

Al-Zabīdī, Muḥammad Murtaḍā al-Ḥusaynī (1965–2001). Tāj al-ʻArūs min Jawāhir al-Qāmūs. Wizārat al-Irshād wa-al-Anbāʼ, al-Kuwayt.

Al-Subkī, Taj al-Dīn ʻAbd al-Wahhāb (1999). Rafʻ al-Ḥājib ʻan Mukhtaṣar Ibn al-Ḥājib (taḥqīq ʻAlī Muḥammad Muʻawwaḍ & ʻĀdil Aḥmad ʻAbd al-Mawjūd, ṭ1). ʻĀlam al-Kutub.

Al-Subkī, ʻAbd al-Wahhāb (1992). Ṭabaqāt al-Shāfiʻiyya al-Kubrā (taḥqīq Maḥmūd al-Ṭanāḥī & ʻAbd al-Fattāḥ al-Ḥulw, ṭ2). Hajr.

Al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān (n.d.). al-Ḍawʼ al-Lāmiʻ li-Ahl al-Qarn al-Tāsiʻ. Dār Maktabat al-Ḥayāt.

Al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān (1993). al-Tuḥfa al-Laṭīfa fī Tārīkh al-Madīna al-Sharīfa (ṭ1). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.

Al-Sakhāwī, Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥmān (2003). al-Tibr al-Masbūk fī Dhayl al-Sulūk. Dār al-Kutub wa-al-Wathāʼiq al-Qawmiyya.

Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (1967). Ḥusn al-Muḥāḍara fī Tārīkh Miṣr wa-al-Qāhira (taḥqīq Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, ṭ1). Dār Iḥyāʼ al-Kutub al-ʻArabiyya.

Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr (1928). Naẓm al-ʻUqbān fī Aʻyān al-Aʻyān. al-Maṭbaʻa al-Sūriyya al-Amrīkīyya.

Al-Ṣafadī, Khalīl ibn Aybak (1998). Aʻyān al-ʻAṣr wa-Aʻwān al-Naṣr (taḥqīq ʻAlī Abū Zayd et al., ṭ1). Dār al-Fikr al-Muʻāṣir.

Al-Subāʻī, Aḥmad (1999). Tārīkh Makkah: Dirāsāt fī al-Siyāsa wa-al-ʻIlm wa-al-Ijtimāʻ wa-al-ʻUmrān.

Al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī (2021). al-Badr al-Ṭāliʻ bi-Maḥāsin Man Baʻd al-Qarn al-Sābiʻ. Dār al-Maʻrifa.

Al-ʻAydarūs, ʻAbd al-Qādir ibn ʻAbd Allāh (1405H). al-Nūr al-Sāfir ʻan Akhbār al-Qarn al-ʻĀshir (ṭ1). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.

Al-ʻUbaykān, Ṭarfah ʻAbd al-ʻAzīz (1996). al-Ḥayāh al-ʻIlmiyya wa-al-Ijtimāʻiyya fī Makkah fī al-Qarnayn al-Sābiʻ wa-al-Thāmin al-Hijrī. Maktabat al-Malik Fahd.

Al-ʻAynī, Badr al-Dīn (1998). al-Sayf al-Muhannad fī Sīrat al-Malik al-Muʻayyad (taḥqīq Fahīm Muḥammad Shaltūt). Maṭbaʻat Dār al-Kutub al-Miṣriyya.

Al-ʻAynī, Badr al-Dīn (2010). ʻIqd al-Jumān fī Tārīkh Ahl al-Zamān (taḥqīq Maḥmūd Rizq Maḥmūd). Dār al-Kutub wa-al-Wathāʻiq al-Qawmiyya.

ʻĀshūr, Saʻīd ʻAbd al-Fattāḥ (1992). al-Mujtamaʻ al-Miṣrī fī ʻAṣr Salāṭīn al-Mamālīk. Dār al-Nahḍa al-ʻArabiyya.

Al-ʻAlīmī, Mujīr al-Dīn al-Ḥanbalī (1866). al-Uns al-Jalīl bi-Tārīkh al-Quds wa-al-Khalīl. al-Maṭbaʻa al-Wahbiyya.

Al-Ghazzī, Muḥammad ibn Badr al-Dīn (1997). al-Kawākib al-Sāʻira bi-Aʻyān al-Miʻa al-ʻĀshira (ṭ1). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.

Al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn Muḥammad (2005). al-Qāmūs al-Muḥīṭ (ṭ8). Muʻassasat al-Risāla.

Al-Qalqashandī, Aḥmad ibn ʻAlī (1922). Ṣubḥ al-Aʻshā fī Ṣināʻat al-Inshāʻ. Dār al-Kutub al-Miṣriyya.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʻAlī (1997). al-Sulūk li-Maʻrifat Duwal al-Mulūk (taḥqīq Muḥammad ʻAbd al-Qādir ʻAṭā, ṭ1). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʻAlī (1997). al-Mawāʻiẓ wa-al-Iʻtibār bi-Dhikr al-Khiṭaṭ wa-al-Āthār (ṭ1). Dār al-Kutub al-ʻIlmiyya.

Al-Maqrīzī, Aḥmad ibn ʻAlī (2007). Ighāthat al-Umma bi-Kashf al-Ghumma (taḥqīq Karam Ḥilmī Farḥāt, ṭ1). ʻAyn lil-Dirāsāt.

Maḥmūd, Shafīq Jāsir Aḥmad (1989). al-Mamālīk al-Baḥriyya wa-Qaḍāʻuhum ʻalā al-Ṣalībiyyīn fī al-Shām. *Majallat al-Jāmiʻa al-Islāmiyya*, 21(81).

Al-Maqrīzī (2006). al-Muqaffā al-Kabīr (taḥqīq Muḥammad al-Yaʻlāwī, ṭ2). Dār al-Gharb al-Islāmī.

Mustārī, Ḥayāt (2024). al-Kitāba al-Mawsūʻiyya fī al-ʻAṣr al-Mamlūkī. *Majallat al-Ādāb wa-al-ʻUlūm al-Insāniyya*, 23(1).

Al-Nashshār, al-Sayyid (1993). Tārīkh al-Maktabāt fī Miṣr fī al-'Aṣr al-Mamlūkī. Dār Thaqīf / al-Dār al-Miṣriyya al-Lubnaniyya.

Najīb, 'Āmir Mūsā Nāṣir (2003). al-Ḥayāh al-Iqtiṣādiyya fī Miṣr fī al-'Aṣr al-Mamlūkī (ṭ1). Dār al-Shurūq.

Al-Nu'aymī, 'Abd al-Qādir ibn Muḥammad (1990). al-Dāris fī Tārīkh al-Madāris (taḥqīq Ibrāhīm Shams al-Dīn, ṭ1). Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.

Al-Nuwayrī, Aḥmad ibn 'Abd al-Wahhāb (n.d.). Nihāyat al-Arab fī Funūn al-Adab. Wizārat al-Thaqāfa wa-al-Irshād al-Qawmī.

Al-Hamzānī, Bandar ibn Muḥammad (2001). Athar al-Salāṭīn wa-al-Umarā' wa-al-A'yān fī Tanashīṭ al-Ḥaraka al-'Ilmiyya fī Makkah fī al-Qarnayn al-Sābi' wa-al-Thāmin al-Hijrī. *Majallat Kulliyat al-Lugha al-'Arabiyya bi-Asyūṭ*, (20).

Haykal, 'Abd al-Shāfī Aḥmad Muḥammad (2014). Athar al-Azمٔāt al-Iqtiṣādiyya 'alā al-'Ulamā' wa-al-Ṭullāb fī Miṣr fī 'Aṣr Dawlat al-Mamālīk al-Jarakisa (783–923H/1382–1517M). *Majallat Kulliyat al-Ādāb, Jāmi'at Banha*, 38(2), 1297–1330

المراجع الأجنبية:

-أشتور، إيلي، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للشرق الأوسط في العصور الوسطى، ترجمة عبد الهادي عبلة، دمسق: دار قتيبةط1، 1985م.

Petry ،Carl F. **The Civilian Elite of Cairo in the Later Middle Ages** Carl Petry. - PRINCETON STUDIES ON THE NEAR EAST Copyright by Princeton University 1981

**Jonathan P. Berkey** ،***The Transmission of Knowledge in Medieval Cairo: A Social History of Islamic Education.***

Conermann ،Ulrich Haarmann ،1942-1999" ،***Mamlūk Studies Review*** ،IV ،Chicago 2000 ،

Michael Chamberlain ،**Cambridge Studies in Islamic Civilization Knowledge and social practice in medieval** Damascus ،1190-135

Garcin: **uncentre Muselman De la Haute** – Egyte ،Medievale: Qus,le caire ،1976

❊❊❊